ان يجعل لهم متسعا في اللغات ومتصرفا في الحركات
كتيسيره عليهم في الدين **واما معنى الاحرف**
فقال اهل اللغة حرف كل شئ طرفه ووجهه وحافته
وحده وناحيته والقطعة منه والحرف ايضا احد
حروف التهجي كانه قطعة من الكلمة **قال الحافظ**
ابو عمرو الداني في معنى الاحرف التي اشار اليها النبي
صلى الله عليه وسلم ههنا توجه الى وجهين
احدهما ان يعني ان القرآن انزل على سبعة احرف
اوجه من اللغات لان الاحرف جمع حرف في القليل
كفلس وافلس والحرف قد يراد به الوجه بدليل
قوله تعالى ومن يعبد الله على حرف الاية فالمراد بالحرف
هنا الوجه اي على النعمة والخير واجابة السؤال والعافية
فاذا استقامت له هذه الاحوال اطمان وعبد
الله واذا تغيرت عليه وامتحنه الله بالشدة والضر
ترك العبادة وكفر فهذا عبد الله على واحد فلهذا
سمى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاوجه المختلفة
من القرآن والمتغايرة من اللغات احرفا على معنى
ان كل شئ منها وجه **قال** والوجه الثاني من
معنييها ان يكون سمى القرآن احرفا على طريق
السعة كعادة العرب في تسمية الشئ باسم
البعض ما هو منه وما قاربه وجاوره وكان كسبب
منه وتعلق به ضربا من التعلق كتسميتهم الجملة
باسم بعض منها فلذلك سمى النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم القراءة حرفا وان كان كلاما كثيرا من اجل ان منها
حرفا قد غير نظمه او كسر او قلب الى غيره او اميل او
زيد او نقص منه على ما جاء في المختلف فسمي القراءة
فيه من القبيل ان كان ذلك الحرف منها حرفا على عادة
العرب في ذلك واعتمادا على استعمالها **قلت** كلا
الوجهين محتمل الا ان يكون الاول محتملا احتمالا اقويا
في قوله صلى الله عليه وسلم سبعة احرف والثاني
والثاني محتملا قويا في قول عمر رضي الله عنه في الحديث
سمعت هشاما يقرا سورة الفرقان على حروف كثيرة
لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على
قراءة كثيرة وكذا قوله في الرواية الاخرى سمعته
يقرا فيها احرفا لم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم
اقرانيها فالاول غير الثاني كما ياتي بيانه **واما**
المقصود بهذه السبعة فقد اختلف العلماء
في ذلك مع اجماعهم على انه ليس المقصود ان يكون
الحرف الواحد يقرا على سبعة اوجه اذ لا يوجد ذلك
الا في كلمات يسيره نحو قوله وجبريل وارجه و
وهيت وعلى انه لا يجوز ان يكون المراد هؤلاء السبعة
القراء المشهورين وان كان يظنه بعض العوام
لان هؤلاء السبعة لم يكونوا خلقوا اولا وجدوا واول
من جمع قرآنهم ابو بكر بن مجاهد في اثناء المائة
الرابعة كما سياتي واكثر العلماء على انها لغات ثم
اختلفوا في تعيينها فقال ابو عبيدة قريش وهذيل

Copyright King Saud University